نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الثامنة والعشرون – عدد Issue No :1502
رقم: 580 327 914 — غربي (16/08/2020) (03/08/2020) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

كلّ شيء عندما سيرون معلّمهم وربّهم معلّقًا على خشبة خلاصنا.

كانا سؤالًا وجوابًا. لكنّ الربّ، الذي علّم رُسله الحقّ، يريدنا أن نتعلّم الحقّ عليه أيضًا. لقد اعتقد الكتبة أنّهم مبرِّرون في العلم. فرفضوا يوحنّا، ورفضوا يسوع. وقتلوا يوحنّا، وقتلوا يسوع. **ويسوع باقٍ يقتله كلّ مَنْ يرفض كلمته المحيية!** ليس لنا من معلّم آخر وربّ آخر. لا يريد الربّ أن يضرب الأرض بالموت والدمار، بل يريد جميع سكّان الأرض أن يتجلّوا بطاعة حقّه. قال متّى الإنجيليّ، بعد هذين السؤال والجواب، إنّ التلاميذ «فهموا أنّه كلّمهم على يوحنّا المعمدان». ومَن هو المعمدان سوى صوت، يلاقي كلّ صوت غار على الحقّ (**إيليّا وسواه**)، لتصالح قلوبنا الله الظاهر في شخص ابنه الوحيد؟

«فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاةِ.» (أمثال ٤: ٢٣)

هذا يعني أن لا نفقد التفكير في الرَّبّ لأي سبب كان ولا أن تحجب أفكار العالم الزائل ذكر عجائبه عنّا، فنحمل فكر الله المقدّس أينما سِرنا، كختمٍ ثابتٍ لا يُمحَى مطبوعٌ في قلوبنا بتذكارٍ دائمٍ؛ هكذا نستطيع أن نقتني حُبّ الله على الدوام الذي يدفعنا لتكميل وصاياه بالفرح، فَتلَذّ لنا الوصايا ويدوم لنا الحُبّ.

(القديس باسيليوس الكبير)

من أقوال القديس سارافيم ساروفسكي

تتغذى النفس بكلمة الله وعلى الأخص بمطالعة العهد الجديد والمزامير. يجب أن نقرأ الإنجيل ورسائل الرسل واقفين أمام الأيقونات المقدّسة، بينما يمكننا أن نقرأ المزامير جالسين. إن الذهن يبتهج ويستنير من دراسة الكتاب المقدّس.

يجب أن نمرّن الذهن على الهذيذ بناموس الرَّبّ حتى نرتب حياتنا بإرشاده. مفيدٌ جدًا أن ندرس كلمة الله بانتباه وفي الهدوء. بانشغالٍ كهذا مرتبطٍ بالأعمال الصالحة لن يحرمنا الله رحمته. عندما تلهج النفس بناموس الربّ تمتلئ من موهبة تمييز الخير من الشرّ.

عندما تتمُّ دراسة كلمة الله في الهدوء يغرق الذهن في حقائق الكتاب المقدّس، ويتقبَّلُ القلب دفئًا إلهيًّا. الشيء الذي إذا تمّ في الوحدة يجلب الدموع. هذه الأشياء تدفئ الإنسان كلّه وتملؤه بمواهب روحانيّة تبهج الذهن والقلب بما لا يُعَبَّرُ عنه. وبشكل خاص أن يُشَدَّدَ على الدراسة لكي يمتلك سلام النفس بحسب قول المزامير: «سلام عظيم للذين يحبون ناموسك. (مز ١١٨: ١٦٥).

من أقوال القديس مكاريوس الكبير

ان كان أحدٌ عريانًا من الملابس الإلهيّة السمائيّة التي هي قوّة الرُّوح القُدُس كما قيل، ان كان احدٌ ليس فيه روح المسيح وَعِدمَ ان يكون من خاصّته، فليَبْكِ متوسِّلًا بالصلاة الى الرَّبّ حتى يهبه اللباس الروحاني السمائي، ليستر نفسه العارية من القوّة الإلهيّة، فعارٌ ان يكون غيره مكسُوًّا بالرُّوح وهو مكسوّ بعيبِ الشهوات الدنيّة.

اللحن الأوّل

أَحـد متّى العاشر

الأيوثينا العاشر

تذكار آبائنا الأبرار ايساكيوس وذلماتوس وففستس

يصادف يوم الأربعاء القادم عيد تجلّي ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح المقدَّس على طور طابور

تجلّي ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح

طروبارية القيامة (باللحن الأول): إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ مِن اليهود. وجَسَدَكَ الطاهِرَ حُفِظَ مِنَ الجُند. قُمتَ في اليومِ الثالثِ أيّها المخلّص. مانِحًا العالمَ الحياة. لذلكَ قوّاتُ السماوات. هتفوا إليكَ يا واهِبَ الحياة. المجدُ لقيامَتِكَ أيها المسيح. المجدُ لِمُلكِكَ. المجدُ لتدبيرِكَ يا مُحبَّ البشرِ وَحدك.

الابوليتيكية للقديسين – على اللحن الرَّابع: يا إله آبائنا الصَّانع بنا دائمًا ما تقتضيه وداعتك. لا تَصرِف رحمتك عنَّا. بل بتضرعاتهم دبّر حياتنا بسلامٍ.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: تَجَلّيتَ أيُّها المسيح الإله على الجبل، فعايَنَ تلاميذُكَ مجدَكَ حسبما استطاعوا. حتَّى أنَّهم لمَّا أبصَروكَ مصلوبًا أدرَكُوا أنَّ موتك طوعي باختيارك. وكَرَزوا للعالم بأنَّكَ أنتَ شُعاع الآب حقًا

الرسالة

لتَكُن يا ربُّ رحمتك علينا — ابتهجوا أيُّها الصدّيقون بالربّ

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس (٤: ٩-١٦)

يا إخوةُ إنّ الله قد أَبرزَنا نحن الرسل آخِري الناس كأنَّنا مجعولون للموت، لأنَّا قد صِرنا مَشْهَدًا للعالم والملائكة والبشر ✻ نحن جُهَّالٌ من أجل المسيح، امَّا أنتم فحكماءُ في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياءُ. انتم مُكَرَّمُون ونحن مُهانون ✻ وإلى هٰذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعرى

ونُلطَم ولا قرار لنا ❊ ونتعب عاملين. نُشتَم فنبارِك، نُضطهَد فنحتمل ❊ يُشنَّع علينا فنتضرَّع. قد صرنا كأقذار العالَم وكأوساخٍ يستخبثها الجميع إلى الآن ❊ ولستُ لأُخجلكم أكتب هٰذا وإنَّما أَعِظكم كأولادي الأحبَّاء ❊ لأنه ولو كان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباءٌ كثيرون، لأني أنا ولدتُكم في المسيح يسوع بالإنجيل ❊ فأَطلب اليكم ان تكونوا مُقتدين بي.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٧: ١٤-٢٣)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسانٌ فجثا له وقال: يا ربُّ ارحم ابني فإنَّهُ يُعَذَّبُ في رؤوس الأهلّة ويتألّم شديدًا لأنه يقع كثيرًا في النَّار وكثيرًا في الماء ❊ وقد قدّمتُه لتلاميذك فلم يستطيعوا أن يشفوهُ ❊ فأجاب يسوع وقال: أيها الجيلُ غيرُ المؤمن الأعوجُ، إلى متى أكون معكم؟ حتى متى أَحتملكم؟ هلمَّ به إليّ إلى هٰهنا ❊ وانتهرهُ يسوع فخرج منه الشيطان وشُفي الغلام من تلك الساعة ❊ حينئذٍ دنا التلاميذ إلى يسوع على انفراد وقالوا له: لماذا لم نستطع نحن أن نُخرجه؟ ❊ فقال لهم يسوع: لعدم إيمانكم. فإني الحقَّ أقول لكم، لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هٰهنا الى هناك فينتقل ولا يتعذّر عليكم شيءٌ ❊ وهذا الجنس لا يخرج إلَّا بالصلاة والصوم ❊ وإذ كانوا يتردَّدون في الجليل قال لهم يسوع: إن ابن البشر مزمع أن يُسلَّم الى أيدي الناس ❊ فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم.

إيليّا قد أتى!

بعد أن نزل يسوع وتلاميذه من جبل التجلّي، سألوه: «فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟». أجابهم: «إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلًا وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا.»... ففهم التلاميذ أنّه كلّمهم على **يوحنّا المعمدان** (متّى ١٧: ١-٨، و١٠-١٣).

هذان السؤال والجواب يبدو، ظاهرًا، أنّ إطارهما تعليميّ. فالتلميذ شأنه أن يسأل معلّمه عن كلّ أمر يسمعه، أو يثيره، أو يقلقه. وهذا ما فعله تلاميذ يسوع. ويمكننا أن نلاحظ أنّهم بنوا سؤالهم على ما يقوله الكتبة عن نبيّ قديم، **إيليّا**. هل تَرائي إيليّا على جبل التجلّي، أمام يسوع ربّ العهد القديم والعهد الجديد، هو الذي حرّكهم إلى أن يطرحوا سؤالهم علنًا؟ ربّما. لكن، ما يبدو ثابتًا أنّهم أرادوا معلّمهم أن يقطع في أمر له تفسيرُهُ عند غيره. فإيليّا، وفق الكتب القديمة، نبيّ توقّع الناس، بعد أن رُفع إلى السماء (٢ملوك ٢: ١١-١٣)، أن يأتي ثانيةً، ويمهّد الطريق لمسيح الله. هذا ما رآه نبيّ قديم بقوله: «هاءَنَذا أُرسِلُ إليكم إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبلَ أَن يأتي يَومُ الرَّبِّ العَظيمُ الرَّهيب، فَيَرُدُّ قُلوبَ الآباءِ إِلى البَنينَ وقُلوبَ البَنينَ إلى آبائِهم، لِئَلَّا آتي وأَضرِبَ الأَرضَ بِالتَّحْريم (**أي بالموت والدمار**)» (ملاخي ٣: ٢٣ و٢٤).

قال التلاميذ: «يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلًا؟». وهذه الـ «يجب» تدلّ على أنّ مَنْ ذكرهم تلاميذ يسوع بنوا نظرتهم إلى ما سيحدث في الأزمنة الأخيرة على الكتب القديمة، ولا سيّما ما قرأناه في نبوءة ملاخي. هل يتضمّن سؤال التلاميذ إشارةً إلى أنّ الكتبة يؤمنون، حقًّا، بما يقولونه؟ من دون أن ندخل في بحث تفصيليّ قد يراه بعض القرّاء شاقًّا، يمكننا أن نكتفي بتأكيد أنّ الكتبة، وسواهم من رؤساء اليهود في زمانهم، عادوا، لأسباب عديدة، ولا سيّما اعتبارهم أنّ المسيّا قد تأخّر في مجيئه، يعتقدون أنّ هذا المجيء أمرٌ غير واقعيّ إطلاقًا. وهكذا عبارة «يَأْتِي إِيلِيَّا أَوَّلًا» غدوا يرادفونها بـ: «**لن يأتي بتاتًا**».

هذا، ما من شكّ في أنّ الربَّ يعرفه. فقوله: «إنّ إيليّا آتٍ، وسيصلح كلّ شيء. ولكن، أقول لكم...» يجب أن نرى فيه ردًّا يؤكّد حقّ ما جاء في الكتب القديمة، وتاليًا يفضح ادّعاء الكتبة الذين يقولون ما يقولونه اعتراضًا على شخص الكلمة المتجسّد، أي إنّهم بقولهم إنّ « إيليا يجب أن يأتي...» يريدون أنّ المسيح لم يأتِ (أو، كما قلنا، «**لن يأتي بتاتًا**»)! طبعًا، لم يعنِ الربّ، بقوله ما قاله، أنّ إيليّا قد أتى في ترائيه على جبل التجلّي (الذي عاينه ثلاثة من تلاميذه)، بل في ظهوره، علنًا، بين الناس في شخص المعمدان. هل يمكننا أن نقرأ كلام الربّ على أنّه يعني أنّ إيليّا نفسَهُ قد أتى؟ لا. فجوابه، قائمًا في ما قاله ملاخي، لا يحيد عن أنّ شخصًا سيسبق مجيئه. هذا يردّ كلّ فكرة «**التقمّص**» التي يجهلها التراث اليهوديّ كلّيًّا.

لم يكتفِ الربّ، في جوابه، بأنّ إيّليا قد أتى، أي أنّ يوحنّا السابق قد أتى، بل أضاف إليه أنّهم (أي اليهود) «وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا». وهذا، الذي يحكم ما قلناه آنفًا، يكشف كلّ ما جرى للمعمدان شخصيًّا. لقد لاحظنا أنّ النبيّ ملاخي قال إنّ إيليّا سيصنع الخير بردّه قلوب الآباء والبنين بعضها إلى بعض. أمّا اليهود، فرفضوا مَنْ تحقّقت نبوءة ملاخي فيه (أي، لا بأس إن كرّرنا، رفضوا المعمدان نفسه)، وقتلوه. هذا لا يعني أنّهم استطاعوا أن يدمّروا تحقيق النبوءة. فيوحنّا قد أتى، وأتمّها. بأيّ معنى؟ بمعنى أنّه أعدّ مجيء الربّ الذي سيحقّق هو نفسُهُ ما افترُض أنّ إيليّا سيحقّقه. فالربّ يسوع، وليس غيره، هو الذي سيضمّ القلوب إلى القلوب، ويجعل الناس جميعًا عائلة الله. هذا، وإن كان الإنجيليّ متّى قد اكتفى ظاهريًّا هنا بأن يوازي بين إيليّا ويوحنّا، قائم في رؤيته والعهد الجديد حرفًا فحرفًا.

هل ثمّة أمر آخر يمكن أن يتضمّنه جواب يسوع؟ ثمّة أنّ ذكره أنّ اليهود قد قتلوا المعمدان يوحي، ضمنًا، بأنّهم سيفعلون فيه الأمر ذاته. هذه واحدة من المقابلات الإنجيليّة العديدة التي تجمع ما بين يوحنّا ويسوع. أليس من أجل هذا قال متّى الإنجيليّ نفسه: «وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ، انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ....، مِنْ ذلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ:«تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» (متى٤: ١٢-١٧)؟ لقد بدأ يسوع يكرز ببشارة المكلوت بعد اعتقال يوحنّا توًّا. وهذا بدءٌ يستبق النهاية. لقد تعوّدنا أن نفسّر لفظة «السابق» بأنّها تعني أنّ يوحنّا أتى قَبْلَ الرَّبّ، ليعدّ طريقه أمامه. ويجب أن نضيف إلى عادتنا أنّ اللفظة تحمل، أيضًا، معنى التمهيد لموت مرتقب ينتظر يسوع. طبعًا، لم يفهم التلاميذ، حينئذٍ، كلّ ما أراده يسوع في جوابه (فالربّ، وحده، هو الذي كان يعي ما سيحدث له). توقّفوا عند أنّه «كلّمهم على يوحنّا المعمدان». ولكنّهم سيفهمون